University of Tehran Prees

ADAB-E-ARABI
(Arabic Literature) (Scientific)

Online ISSN: 2676-4105

http://jalit.ut.ac.ir

The Language and the Emotion of Love in Surat Yusuf - Peace Be Upon Him

Seyede Afaf Mohammadi [1], Jalal Marami✉ [2]

1. Ph.D. Candidate, Department of Arabic Language and Literature, Allaameh Tabatabaei University,Tehran, Iran. E-mail: abd_al_aziz2001@yahoo.com
2. Corresponding Author, Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Allaameh Tabatabaei University,Tehran, Iran. E-mail: r.balawi@yahoo.com

Article Ifo

Article type:
Research Araticle

Article History:

Received:
4, December, 2022

In Revised form:
20, February, 2023

Accepted:
14, March, 2023

Published Online:
1, January, 2024

Abstract

Language, along with all the signs and symbols of this word, is an important event in different peoples' minds, regardless of their eras, homelands, and specializations. Researchers are looking deeper to find out what lies behind it. It is the spoken or written language of the impulse that led to its emergence, and since man used it in dialogue and writing, he expresses himself without others and is silent about it.This process, word selection, takes place in a specific area of the human mind. This work includes two human sciences: psychology and linguistics, that is, the sciences that study human thought, and the sciences that study the language. The most appropriate is what a person speaks, the words that express his thoughts and emotions. So the relationship between language, thought and emotions is a mutual relationship of influence and vulnerability, and all kinds of ideas are expressed by language, so language can perform two main functions; It may be a tool for expressing objective facts and issues, and in this case, its aim is simply to communicate and convey ideas, but it may also have an emotional and dynamic function mainly, that is, its function then is to express emotions and emotions, stir up feelings and influence behavior. Human... All aspects of language related to the emotional impact of language on speech may contribute, including stress, rhythm, intonation, word choice, suffixes, word order, and placement within sentences and phrases.Through the analytical approach, this research aims to reveal the rhetorical aspects of the emotion of love in Surat Yusuf (peace be upon him), 1- enrich the applied aspect in the Quranic rhetoric, and demonstrate the impact of the rhetorical approach in revealing meanings and persuading them and their synergy in highlighting the meanings and serving them. 2- Changing the stylistic pattern according to the requirements of each speech, whether in terms of the speaker or terms of the event. 3- The language of Yusuf (PBUH) was promoted. 4- The appearance of the beloved's wife's speech more than others in the emotion of love, and its diversity on three levels: the letter of desire, the letter of threat, and the speech of confession and repentance. 5- The integrity of the language of the story from all negative effects, despite the sensitivity of the subject.

Keywords: language, the emotion of love, Surat Yusuf (peace be upon him).

Cite this The Author(s): Mohammadi, S. A., Marami, J., 2024: Language and the Emotion of Love in Surat Yusuf - Peace be Upon Him: Journal of Adab-e-Arabi (Arabic Literature-Scientific) Vol. 15, No. 4, Winter, - Serial No.34- (25-42).
DOI:org/10.22059/jalit.2023.350482.612616

CC BY

Publisheder: Unversity of Tehran Prees

ادب عربی

شاپای الکترونیکی: ۴۱۰۵-۲۶۷۶

http://jalit.ut.ac.ir

دانشگاه تهران

اللغةوعاطفة الحب في سورة يوسف (عليه السلام)

سيده عفاف محمدی [۱]✉، جلال مرامی [۲]

۱. طالب دكتوراه ، اللغة العربية وآدابها، جامعة العلامة الطباطبائي، طهران، إيران.بريد إلكتروني: efafmohammadi@gmail.com

۲. الكاتب المسئول، أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية والأدبي، جامعة العلامة الطباطبائي، طهران، إيران. بريد إلكتروني: jalalmarami@yahoo.com

معلومات المقالة

نوع المقال:
بحث علمي

تاريخ الاستلام:
۱۴۰۱/۰۹/۱۳

تاريخ المراجعة:
۱۴۰۱/۱۲/۰۱

تاريخ القبول:
۱۴۰۱/۱۲/۲۳

يوم الاصدار:
۱۴۰۲/۱۰/۱۱

الملخص

تعتبراللغة، إلى جانب جميع إشارات ورموز هذه الكلمة،حدثًا مهمًا في أذهان مختلف الشعوب،بغض النظر عن إختلاف عصورهم وأوطانهم وتخصصاتهم ، ويبحث الباحثون بشكل أعمق لمعرفة ما يكمن وراءها. إنها اللغة المنطوقة أو المكتوبة عن الدافع الذي أدى إلى نشأتها، وبما أن الإنسان إستخدمها في الحواروالكتابة، فإنه يعبّر عن نفسه دون الآخرين ويسكت عنه.تحدث هذه العملية، إختيار الكلمات ، في منطقة معينة من العقل البشري. يتضمن هذا العمل علمين من العلوم الإنسانية: علم النفس واللغويات ، أي العلوم التي تدرس الفكر البشري ، والعلوم التي تدرس اللغة،وأنسب ما يتكلم به الإنسان والكلمات التي تعبّر عن أفكاره وعواطفه. وقد تسهم جميع جوانب اللغة المتعلقة بالتأثير العاطفي للغة على الكلام ، بما في ذلك النبر والإيقاع والتنغيم وإختيار الكلمات واللواحق وترتيب الكلمات والموضع داخل الجمل والعبارات. يهدف هذا البحث من خلال المنهج التحليلي ،الى الكشف عن الأوجه البلاغية في عاطفة الحب في سورة يوسف -عليه السلام-،بغية إثراء الجانب التطبيقي في البلاغة القرآنية ،وبيان أثر المنهج البلاغي في كشف المعاني والإقناع بها. وقد إتضح من خلال البحث: ١_ إن اللبنة الأولى في إخراج البعد العاطفي هي الكلمة و التي يتم من خلالها استحضار المشهد إذ تبث فيه الحياة و الحركة، و قد تؤدي المشهد أكثر من كلمة في حجم آية، أو من عدة آيات في حجم صورة، أو من عدة صور، و هي صور فنية يتضافرفي إخراجها اللغة و الدلالة و الإيقاع ، تشترك كلها لتقديم المشهد بأبهي حلّة و أقوى تأثير.٢-تنوع الدلالات البلاغية،وتآزرها في إبراز المعاني وخدمتها. ٣-تَغيُّرالنمط الأُسلوبي حسب مقتضى كل خطاب، سواءمن ناحيةالمتحدث،أم من ناحية الحدث. ٤-ظهورخطاب امرأةالعزيز،أكثرمن غيره في عاطفة الحب،وتنوعه على مستويات ثلاث:خطاب الرغبة،خطاب التهديد، وخطاب الاعتراف والتوبة ٥-سلامة لغة القصةمن كل مثيرسلبي،رغم حساسية الموضوع.

الكلمات الرئيسة: اللغة،بلاغةالكلمة،عاطفةالحب، سورة يوسف (عليه السلام).

استناد: محمدی،سیده عفاف، مرامی،جلال، ۱۴۰۲. اللغةوعاطفة الحب في سورة يوسف (عليه السلام): الأدب العربي، السنة ۱۵، العدد ۴، شتاء - عدد متوالي۳۸-(۲۵-۴۲).

DOI:org/10.22059/jalit.2023.350482.612616

CC BY

الناشر: معهد النشر بجامعة طهران

١. المقدّمه

١-١ مسألة البحث

إنّ أهم مشكلة طرحت في العصر الحديث في مجال الدراسات النقدية الادبية هي مشكلة التعامل مع الإبداع الإدبي و لهذا تعددت وجهات النظروطرق التحليل.

هذا مادفع الى ظهور المناهج التي وجّهت النقد الادبي وجهات مختلفة، كالمنهج النفسي الذي حاول تفسير النص من خلال شخصية مؤلفه وكشف سماته الكامنة والمنهج الإجتماعي الذي إعتبر النص وثيقة تأريخية وإجتماعية تعكس المجتمع و الواقع و كذلك المناهج الأُخرى كلٌ على وجهة نظرهِ تعامل مع النص على أساس وجهة نظره . اللغة بكل ما تحويه هذه الكلمة من رموز وإشارات، هي في عقول البشر على إختلافهم حدث كبير، يدفع الباحثين فيها- على إختلاف عصورهم وأوطانهم وتخصصاتهم- الى الدخول في أغوارها، لمعرفة ماوراء كل لفظ منطوقا أو مكتوبا من دوافع أوجدتها، ومواقف ألجأت الانسان إليها، فاستخدمها في حواراته و كتاباته، فعبّربها عن كل ما في نفسه، و دائما تقف خلف هذه الكلمة دوافع مختلفة تجعله ينطق بهذه دون غيرها، و يسكت عن تلك.

إنّ هذه العملية -الاختيار الألفاظ- تتم في موقع معين هو عقل الإنسان، و يشترك في هذا العمل علمان من العلوم الإنسانية هما: علم النفس و علم اللغة، علم يبحث في التفكير الإنساني، وعلم يبحث في اللغة التي ينطق بها الانسان فيختار أنسب الألفاظ للتعبير عن ذلك التفكير.

إذن العلاقة بين اللغة و الفكروالعواطف علاقة متبادلة من التأثير والتأثر، و أن الأفكار بجميع أنواعها تعبّر عنها اللغة، فاللغة يمكن أن تؤدي وظيفتين رئيسيتين؛ قد تكون أداة للتعبير عن الحقائق والقضايا الموضوعية، وفي هذه الحالة يكون هدفها مجرد توصيل الأفكار ونقلها، ولكنها قد تكون أيضاً ذات وظيفة عاطفية وديناميكية بصفة أساسية، أى أن وظيفتها حينئذ هي التعبير عن العواطف والانفعالات و إثارة المشاعر و التأثير في السلوك الإنساني. وقد تسهم كل جوانب اللغة فيما تحدثه في الكلام من تأثير عاطفي أوإنفعالي، فالنبر و والإيقاع و التنغيم و إختيار الكلمات و اللواحق ونظام ترتيب الكلمات و مواقعها في الجمل و العبارات. هذه الأشياء كلها قد يكون لها نصيب، في إحداث هذا التأثير، و هكذا تستطيع الكلمات أن تعبّر عن العواطف و الإنفعالات المختلفة كمعان تبثها اللغة في الكلام،(دور الكلمةفي اللغة،٩١) .و ما العاطفة و الإنفعال إلا فرع من فروع المعنى الذي تعبّر عنه اللغة بوسائلها المختلفة، ولكن من أين تأتي العاطفة و الإنفعال في الكلمة كمعنى يصل إلى عقل السامع؟

أحيانا، قد يكون اللفظ نفسه بما له من وقع صوتي معين عاملاً من عوامل التأثير العاطفي للمعنى، فالمعروف أن بعض الأصوات، و بعض التراكيب الصوتية، ذات قوة تعبّر عن المعنى و ملائمة لهذا المعنى بوجه خاص. و هذا معنى رمزية الأصوات.

و قد يكون السياق وحده هو الذي يوضح لنا ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تؤخذ على أنها تعبير موضوعي بحت، أو أنها قصد بها- أساساً- التعبير عن العواطف و الإنفعالات، وإلى إثارة هذه العواطف والأنفعالات، و يتضح هذا بصفة خاصة في مجموعة معينة من الكلمات نحو(حرية، عدل) التي قد تشحن في الحياة اليومية العادية قد يكتسب نغمة عاطفية قوية غير متوقعة في المواقف الانفعالية ،(المصدرنفسه،٩٣).

وقد لاحظت إختلافا كثيرا بين لغة الانسان في حياته العادية و لغة هذا الانسان في لحظة إنفعاله، ولهذا حاولت دراسة لغة الانسان أثناء إنفعاله للإجابة عن هذه الأسئلة.

٢-١- أسئلة البحث:

١-ما خصائص الأبنية اللغوية ذات مضمون عاطفي ؟

٢- كيف توظف الأبنية اللغوية في سورة يوسف لتؤدي العواطف؟

١-٣- سابقة البحث وخلفياته:

هذا بحث نتناول فيه البعد العاطفي للأبنية اللغوية في سورة يوسف عليه السلام ، هو موضوع غير مطروق لم تلكه ألسن الأدباء و لم تسب فيه أقلام العلماء قديما فقد خلت منه أبحاثهم و كتبهم و مؤلفاتهم و لم يخصصوا له بابا الّا بعض الإشارات التي جاءت متناثرة ترمز الى ما يناسب مفهوم العاطفة إلّا أنّه أصبح في الآونة الأخيرة مثار إهتمام لعدد من الباحثين المتأخرين فكتبوا عنه رغم قلة عددهم بعض رسائلهم وألفواحوله كتبا و مقالات و رسائل علمية.

هي كما يلى:

١-**رسالة:** تأويل البنية العاطفية في ديوان مقام البوح، ل: عبدالله العشى- جامعة تيزى وزو (جزائر)/٢٠٠٩

٢- مقال: العاطفةالأسرية في القرآن الكريم-دراسة موضوعية في القصة القرآنية . د محمود عايد عطية، أ. أسماء ابراهيم أحمد، جامعة موصل، العراق،٢٠٢٠ .

٣- رسالة: تحليل العاطفة في شعرزهيربن أبي سلمى(دراسة تحليلية الأدبية) جامعة سلطان طه سيف الدين الاسلامية الحكومية جامعي، طالبة: نور آسية اندونيسيا.

٤-**رسالة:**بررسى الفاظ عقلى وعاطفى در قران كريم از منظر داده هاى زبان شناسى ومعناشناسى ،جامعة خوارزمى ،مهدى شفاهى ، طهران ،تير./١٣٩٤

٥-مقال: قرآن و ارزش اخلاقى عواطف و احساسات، سيد ابراهيم سجادى ،مرداد/٩١

٦-رسالة:بلاغةوطبيعةالحوارفي القران الكريم(سورةيوسف نموذجا)،جامعةوهران،للطالب بلمعزيزحمزه،جزائر،/٢٠١٣

٧-رسالة: البعد التصويري فى القران الكريم(سورة يوسف نموذجا)،كلية الاداب واللغات (قسم اللغة العربية)،للطالبة مريم سعود،جزائر،/٢٠٠٧

٢-العاطفة لغةً: « هي القرابة وأسباب القرابة والصلة من جهة الولاءوالشفقةوالميل والحنو و الرقة»(ابراهيم،لات،٢/٦٠٨).

والجمع: عاطفات وعواطف.

أما اصطلاحاً:

« شعورأليم، أوسارّ، ثابت مستقر في أعماق النفس حول شيء معين، كلما رأته العين أو سمعت به الأذن، او خطر على بال صاحبه، ذلك الشعور السارّ او المؤلم» (مجلةالازهر:٢٠/٣٧٢).

٣-اللغة و الفكر و العاطفة

إنَّ اللغة هي الوعاء أو المظهرالخارجي الذي يتم تقديم الفكرمن خلاله، فاللغة اللفظية هي أكثر الأدوات شيوعاً في التعبير عن ذات الإنسان، بل أكثرها دقةً و شمولاً كذلك، و العلاقة بين الفكر و اللغة ترتبط بالفكر من زاوية الأفكار و زاوية الإتجاهات الفكرية، فالأفكار يتم تثبيتها و التعبير عنها بألفاظ و سياقات و ترد فيها تلك الألفاظ، كما يتم التعبير عن الإتجاهات الفكرية بالعبارات اللغوية المختلفة، ولكن أيها يؤثر في الآخر، ألفكر أم اللغة؟ هناك آراء في هذا الأمر مختلفة، حيث ترى أن اللغة أكثر تأثيراً في الفكر و خاصة فكر الجماعات، و رأي آخر يرى أصحابه تغليب جانب الفكر في تأثيره على اللغة، و رأى ثالث يرى أصحابه الإكتفاء بتأكيد الصلة بين اللغة و الفكر و عدم الفصل بينهما، و موقف رابع هو الأكثر شيوعاً و قبولاً لدى المعاصرين، و يرى دعاته أن العلاقة متبادلة بين اللغة و الفكر من حيث التأثير، فهما يعتمدان الواحد منهما على الآخر او يتبادلان التأثير أحدهما في الآخر فنحن لا نستطيع التفكير أبعد من قدرتنا اللغوية، كما إنّنا لا نستطيع أن ننطق بما لا نستطيع التفكير فيه (عزمى اسلام،١٩٨٥: ١٨-٢٠). فاذا كانت العلاقة بين اللغة والفكرعلاقة متبادلة من التأثير والتأثر، وإن الافكار بجميع أنواعها تعبّر عنها اللغة، فاللغة يمكن أن تؤدي وظيفتين رئيستين، قد تكون أداة للتعبير عن الحقائق و القضايا الموضوعية، و في هذه الحالة يكون هدفها مجرد توصيل الأفكار و نقلها، و لكنها قد تكون أيضاً ذات وظيفة عاطفية و ديناميكية بصفة أساسية، أي أن وظيفتها حينئذ هي التعبير عن العواطف و الانفعالات و إثارة المشاعر و التأثير في السلوك الإنساني. وقد تسهم كل جوانب اللغة فيما تحدثه في الكلام من تأثير عاطفي أو إنفعالي، فالنبر و الإيقاع و التنغيم و إختيار الكلمات و اللواحق ونظام ترتيب الكلمات وموقعها في الجملة و العبارات هذه الأشياء كلها قد يكون لها نصيب، في إحداث هذا التاثير و هكذا تستطيع الكلمات أن

تعبر عن العواطف و الإنفعالات بفضل المضمون العاطفي الذي تكتسبه في بعض المواقف المعينة فاللغة تعبّر بكل وسائلها عن كل الأفكار المختلفة العلمية و القضايا العاطفية والإنفعالات المختلفة كمعان تبثها اللغة في الكلام، وما العاطفة و الانفعال إلا فرع من فروع المعنى الذي تعبّر عنه اللغة بوسائلها المختلفة (اولمان،٩٢/١٩٧٥).

٤-البعد العاطفي و موضوعاته في قصة يوسف (عليه السلام)

ويقصد به ما يختلج في نفوس الشخصيات من أحاسيس و مشاعر مختلفة، وقصة يوسف عليه السلام ثرية بهذا العنصر إذ تعج بالإنفعالات والمشاعر من فرح و حزن و اندفاع و إجحام و إنتقام و عفو، و غضب و رضى، و يأس و أمل، و إستعطاف ورعونة، و إستبشار و حذر، و حب و كره، و شهوة و إمتناع... وهي حالات نفسية عديدة يظهر بعضها على حسب الأهمية لذا كان التركيز على الأجل فيها لأن بقية الحالات النفسية ناتجة عنها: منها جاء المعنى العاطفي فيها ظاهرا و ذلک بألفاظ و تراكيب و منها أضمر المعنى العاطفي فيها و يطويها السياق نشير إلى كل منهما.

٤-١-عاطفةالحب في سورة يوسف (عليه السلام)

إذا كان الحب على المستوى الإنساني ،هو تعلق شخص بشخص آخر، فإن له مظاهر و أشكال تتباين بين الناس تبعا لمستوياتهم الفكرية، و تركيباتهم النفسية، و لطبيعة الصلة بين الطرفين، فثمة حب الآباء لأبنائهم، و حب المرأة للرجل، و حب الرجل للمرأة، و حب الصديق لصديقه. و قصة يوسف تعرض صوراً للحب من خلال حالتين هما: حب الأب لابنه، و حب المرأة للرجل.

٤-٢-١-حب الأب

يظهرالحب الأبوي واضحا في حب يعقوب -عليه السلام-لإبنه يوسف-عليه السلام-وأخيه الأصغر،مماجعل إخوته يغارون ويحقدون عليهما، إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٨) هو حب جبل عليه قلب يعقوب عليه السلام، فتدفق حنانا و شفقة على إبنيه الأصغرين، و خاصة يوسف -عليه السلام-، هذا الذي خصه الله بفضل منه .

جاءالبناءاللغوي في الايةمتطابقاتماما،فأخبرت عن شدةحب يعقوب-عليهالسلام-على إبنيه وخاصة يوسف-عليه السلام-مماجعل إخوته يغارون ويحسدونعليه،(لَيُوسُفُ) اللام للابتداء،وإفتتاح القول بلام الإبتداءالمفيدةللتوكيد،ولقصد تحقيق الخبر،والمراد هوتوكيدلازم الخبر اذ لم يكن فيهم من يشك في أن يوسف-عليه السلام-وأخاه أحب الى أبيهم،ولكنهم لم يكونوا متساوين في الحسدلهما والغيرةمنهما فأراد بعضهم إقناع بعض بذلك ليتمالؤواعلى كيد يوسف وأخيه فأكدوا بلام الإبتداء،فضلا عن معناه ثبوت الأمروتحقيقه،فاللام دخلت للإثبات وطرد الشبهة. فكان يعقوب يحرص على جواره الدائم، خوفا عليه و حبا فيه، بل إنّ فراقه لبعض يوم يصيب يعقوب-عليه السلام-بالحزن، إنّه حبّ جمّ -قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ

وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (١٣) فهو لا يكاد يغفل عنه. (إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا)،فقد أكد يعقوب-عليه السلام-كلامه ب(إنّ واللام)ليقطع إلحاحهم بتحقيق أن حزنه لفراق يوسف ثابت،وخوفه عليه من الذئب،تنزيلا لهم منزلة من ينكر ذلك،لأنه رأى الحاحهم. لقد كان هذا الحب المفرط بمثابة عود الثقاب الذي أذكى نيران المحن التي إكتوى بنارها يوسف-عليه السلام-في حياته، فمن محنة القذف في الجب، إلى محنة البيع، إلى محنة المراودة، إلى محنة السجن. لقد جرّ هذا الحب على يعقوب نفسه -عليه السلام-، الحزن الدائم، و المرض المفضي إلى الهلاك (سيدقطب:١٩٧٥). قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (٨٥). (تَفْتَأ)اى: لاتفتأ، فحذف حرف النفي لعدم اللبس،اى لاتزال تذكر يوسف ،ولاتفترعن حديثه (تفسير الطبرى٤٠/١٣) إن هذه المفرده تحكي عن المعنى بدقه من نبرات اصواتها ، صوت التاءالشديده المفتوحه،ثم الفاءالساكنه تجدهما ينمان عن تأفف وضيق هؤلاءالابناء من موقف أبيهم يعقوب (ع)الذي مااستمر يذكر يوسف،ويتلجلج لسانه به بعدهذه المدةالطويلة من فقده،وكان الأولى _من وجهة نظرهم_أن لايخطر يوسف على باله ،بل يتحسر على بنيامين ، لانه الأقرب فقدا، وهكذا وضعت اللفظة في موضعها الأليق بها ، ولاتوجد لفظه أُخرى تدل بحروفها ،ووقع أصواتهاعلى تلك المعاني التى دلت عليها اللغة في ذاك المقام و إنه يفقد بصره نتيجة لتمكّن هذا الحب من نفسه، فلقد غدى حزنا و أسفا-... يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤). إنه يكتم ما يلقاه من كبد ومعاناة في داخله ولا يظهره للعباد، ولكنه يبثه إلى رب العباد- قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٦).

هذا الحب يكاد يقتل المحب والمحبوب معا، فما نجا يوسف نجا ولا أبوه.

لكنه بالرغم من ذلك حب خالد لا يموت ولايفنى، حتى ولوغاب المحبوب عن عيني حبيبه وإستحال الى ذكرى أوطيف- وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ (٩٤)قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (٩٥)

إنه حبّ متجذّر ملتصق بالفؤاد لايفارقه ما لم تفارق الروح الجسد؛ إنه حبٌّ ينتعش دوما بيقين اللقاء من جديد، و ينصت لصوت القلب، و لايحفل بمعطيات الواقع المحدود،عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٨٣).

٤-٢-٢-حب المرأة

لقد جبلت النفوس على حب الجمال والإفتتان به، و لقد كان يوسف- عليه السلام- فاتنا، خلابا، مبهرا، و لقد أدّى هذه المعاني تصوير حال النسوة حين رأينه، فقلد أصابهن الذهول لدرجة قطعن فيها أيديهن: فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا

وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١).

"لقد تخيلن له صورة ما من الحسن، لكنهن حين رأينه فاقت حقيقته المرئية كل صورة تخيلنها عنه فحدث لهن إنبهار. و أول مراحل الإنبهار هي الذهول الذي يجعل الشيء الذي يطرأ عليك يذهلك عما تكون بصدده، فإن كان في يدك شيء قد يقع منك. و لقد قطعت كلّ منهن يدهابالسكين التي أعطتها لها إمرأة العزيز لتقطيع الفاكهة، أو الطعام المقدّم لهن، و هل هناك تصوير يوضّح ما حدث لهن من ذهول أدق من هذاالقول؟. [فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ]تنصيص على سماعها لكلامهن، والتعبير (بالفاء) يدل على أن كلامهن نقل بسرعة (الكشاف ٤٩٣/٢) وذكر مادة السماع يشير الى تناهي ذلك القول الى أذانها وإنها باشرت سماعه ، وذلك أوقع في التاثير به ، [أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ]وهذا يدل على إهتمامها بمقالتهن، فقد خصتهن بالدعوه ، والتعبير (إليهن) دون (لهن) ، للإشعار بان الرساله وصلت إليهن حتى بلغت الغايه كما تدل عليه (إلى)، وهذه أولى خطوات مكرها ، "فقابلت مكرهن القولي بهذا المكر الفعلي ، وكانت هذه من النساء غاية في المكر "(بدائع التفسير٤٧٢/٢)ويبدو ان التعبير ب(أَعتدت) بدلا من (أَعدت)التي هي بمعناها للاشعار بحجم الاستعداد الذي بذلته لهذه الوليمة،لان أمرها يعينها عناية خاصة ، فالزيادة في اللفظ إقتضت زيادةً في المعنى ، وسعةً في المدلول .

(مُتَّكَأً):تعني للوهله الأُولى تلك النمارق المعدة للجلوس،ولكنها بعد التمحيص تكشف عن ترفّع مُحِقّ لتصوير إنبساطهن ، وكيفية الجلوس ، والحديث الفكه مع الراحة (جماليات المفردة القرانبه ٢٨٠) .

وبعد هذا الفعل الناجم عن إحساسهن بفتنة يوسف -عليه السلام-، ينطقن مندهشات: فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١) . وهذا يعني أنّ يوسف هو الصورة العليا في الجمال و التي لا يوجد لها مثيل في عالم البشر.

لقد بلغ الحب شغاف قلبها: وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٠) ،[قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا](قد)اذ دخلت على الماضي حققت وقوعه، وهذا يناسب مع مرادهن في تجريم إمرأة العزيز، فعندما ذكرن المراودة وإستمراريتها كما يدل عليه المضارع (تراود) نبهن على علة ديمومة (تلك) المراودة ، وهي كونه قد شغفها حبا (البحر المحيط ٢٦٦/٦)والتعبير ب(قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا) دون غيره للإشعار بشدة تعلقها فدخل تحته حتى غلب على قلبها (تفسير طبرى ١١٥/١٣)وأحسن من هذا البقاعي: إن حبها ،صار شغافا لها ،أي حجابا ، أي ظرفا محيطا بها (نظم الدرر ٧١/١٠) .إنه حبٌّ أعمى، جعلها جارية و هي الحرة، فوقفت موقفا مهينا إسترخصت فيه جمالها وسلطانها أمام سلطان حبها ليوسف -عليه السلام-، لقد إمتهنت دلال

المرأة، و عفاف الحرة، و جاه السيدة.فعلت كل ذلك لأجل حب يوسف. و يصورها السياق القرآني في اللحظة الأخيرة، لحظة ضعفها، إذ تهاوت عزيمتها فتستسلم لتروتها الأنثوية العنيفة، فتراوده عن نفسه، غير آبهة بمكانة إجتماعية، ولابعلاقة زوجية، ولا بحياء المرأة وكبريائها: وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣). لقد دبرت للأمر و راودت يوسف ، بما ألقت إليه من كلمات وإشارات وتلميحات. و هي التي أحكمت إغلاق الأبواب، فكانت تلك دعوة منها إليه، ثم إنها حين رأت أنّ كل هذا الإغراء، لم يجلبه إليها، و لم يقربّه منها، دعته إلى نفسها صراحة. و قالت (هَيتُ لَكَ)، أي ها أنا ذا فأقبل، و هذا ما لا تفعله الحرة أبدا، إنها مهما إستبد بها الحب والوجد- لا تلقى الرجل بهذه الصراحة، بل تأبى عليها طبيعة الأنثى إلّا إن تغالب أشواقها حتى تكون هي المطلوبة من الرّجل لا الطالبة له.

و يدفعها الحب إلى المضي قدما فيما أرادت" و لقد همت به و هم بها.." لقد قصدت و عزمت على مخالطته (الزمخشري:٣١١). و بالرغم من تنازلاتها و إغرائها تجابه بالإعراض عنها، و الفرار منها: وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥) ، إنها لن تقبل بالهزيمة فها هي تلحق به في حركة عنيفة فتشق عليه ثوبه، و ألفيا سيدها لدى الباب، فلمّا أدركت إستعصام يوسف -عليه السلام -و منعته الشديدة و رفضه لحبها، في هذه اللحظة ينقلب حبها غضبا و إنتقاما: قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥) ، فهي أمام زوجها تدفع التهمة عنها، إنها تريد أن تسجنه وتعذبه لقاء إعراضه عنها في مقابل ذلك الحب الجارف الذي تكنه له. إنه حب لا شرعي و مؤذٍ.

و تمضي في محاولاتها بعد هذا الموقف، فها هي تساومه هذه المرة، أمام النسوة، جهرة، دونما حياء. بل إنها لتفخر بهذا الحب و تتبجّح به أمام بنات جنسها، مستغلة إنبهارهن بجماله، فتقول بأعلى صوتها: قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ (٣٢) قالت (ذلكنّ) و لم تقل: (هذا)، و هو حاضرٌ رفعا لمنزلته في الحُسن، و تؤكد أنها هي من روادته عن نفسه، و أنه إمتنع إمتناعا شديدا (إستعصم) لكن الحب- هذه المرة- بالأمر وليس بالإغراء، إذ لم يجد الإغراء نفعا معه، إنها لا تنفك تبحث عن طريقة للإيقاع به، تهدّده بالسجن و الصغار و التحقير إن لم يمتثل للحب بالإكراه. و إذ إن يوسف -عليه السلام-، رفض هذا الحب الحرام، يصيبه وعيدها، فيسجن لبعض سنين(سيدقطب:١٩٨٥).

و يبدو أن جذوة الحب في قلب إمرأة العزيز قد إنطفأت أخيرا بعد مضي سنوات من سجن يوسف -عليه السلام-، فمن تهالك الجسد والإغراء، إلى الإنتقام، إلى الإعتراف بالحق والتبرئة لساحة يوسف_ عليه السلام _مما ألصقته به من تهمة باطلة، قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ

قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٥١) .و قد صوّر اللفظ (خطب) خطورة الأمر، فا" لخطب هو الحدث الجلل غير العادي، و هو يدل على أن الملك سمع الحكاية بتفاصيلها فاهتز لها وإعتبرها خطبا، و (حصحص) أي ظهور حصة الحق على حصة الباطل" (الشعراوي:٦٩٨٩-٦٩٩٠) " بمعنى أنه ثبت و استقر" (الزمخشري:٣٢٧) إنها لجرأة منها و شجاعة أن تعترف أمام الملك و أمام الملأ بهذه الشهادة المحرجة لها، و تؤكد أنها هي التي راودته عن نفسه، و أنّه من الصادقين حين قال: قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦) ، ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (٥٢) ،أي هذا الإعتراف منها لأجل أن يعلم يوسف-الذي شغفها حبا- أنها و إن ادّعت عليه فيما مضى و هو حاضر، فإنها هذه المرة لم تخنه و هو غائب في سجنه و التعقيب الصادر منها ،ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (٥٢) ، يفيد يقينها أنّ الحق لابد مآله إلى إنتصار و إظهار، حتى و إن إنتصر الباطل فهو إنتصارٌ إلى حين. وتضيف ،وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٣) فالنفس لا تنفك تأمر بالسوء، صوّر هذا المعنى اللفظ (أمّارة)، هذه النفس التي لا يفلت من وسوستها إلا من خصّه الله بالرحمة منه، إنّ ربّي غفورٌ رحيمٌ ،و هي لفتة إيمانية منها، و ربما تضمن حبها الإلهي ،ذلك إشارة منها كي يغفرلها العبد إقتداء برب العباد الغفور الرحيم، وربما إنصرف الفكر إلى الإعتقاد بأنها إضطرت للإعتراف أمام شهادة النسوة لدى الملك، و تحقيقه في القضية، لكن المعروف عنها أنها امرأة قوية، تجاوزت أصعب المواقف بنجاح و قلبتها لصالحها، و لقد كانت تستطيع المضي في إنكارها، أو إختراع أية كذبة، و هي الكائدة الذكية، لكنّها لم تفعل، بل شهدت بالحق لأنها أرادت ذلك نصرةً للحق، كما يشير السياق بسبب آخر ،هو حرصها على أن يحترمها الرجل المؤمن الذي لم يعبأ بفتنتها الجسدية و جاهها، أن يحترمها تقديرا لأيمانها و لصدقها و أمانتها في حقه عند غيبته(ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ)ثم تمضي في هذه المحاولة والعودة إلى الفضيلة التي يحبها يوسف -عليه السلام-، و يقدرها،(وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ) و تمضي خطوة في هذه المشاعر الطيبة و (ما أبرئ نفسي إنّ النّفس لأمارة بالسوء إلّا ما رحم ربّي إنّ ربّي غفور رحيم). و لمّا كانت سورة يوسف و الحوارات التي دارت فيها جزء من القرآن الكريم؛ فبالتأكيد أنّها على ألفاظ في غاية الدقة و الإعجاز، و عبّرت عن المعنى المطلوب بأدق تعبير و أفصح صورة، في إيصال عملية التواصل و ذلك في آية واحدة من سورة يوسف، و التي توضح ذلك:

و هي قوله تعالى: وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣) ، لاحظنا أول كلمة في هذه الآية (وراودته)، و

كيف أنّها إستطاعت أن تصور لنا حال تلك المرأة، و تنقل لنا ذلك المشهد بأصدق صورة وأدق تعبيروكأنه مشاهد للعيان. فأصل كلمة (المراودة) في اللغة: من (رود، الراء والواو والدال معظم بابه يدل على مجيء وذهاب من إنطلاق في جهة واحدة تقول: راودته على أن يفعل كذا إذا أردته على فعله)(معجم مقاييس اللغه ،مادة رود:٢/٤٥٧) وتأتي أيضاً بمعنى المدارة (لسان العرب:٣/١٩٣) (وهي كلمة تشعر من أول لحظة الإعجاب الشديد من إمرأةالعزيز بيوسف-عليه السلام-، لدرجة أنّها طلبت منه فعل المنكر، كما تدل عليه صيغة الفعل الماضي وراودته المشعرة بتحقق ذلك، ويبدو أنّها بذلت قصار جهدها في التحايل لتحقيق مرادها (العطوي،٢٠١٠م:٢١-٢٢)، فانظر إلى دقة الكلمة في التعبير عن المعنى المراد، و لوحاولنا أن نستبدلها بكلمة مرادفة لها لما استطاعت أن تحل محلها، ولا أن تؤدي الوظيفة التي أدّتها. و في الآية الكريمة نفسها ننتقل إلى لفظة أخرى جاءت مباشرة بعد كلمه و راودته، في قوله تعالى: (و راودته التي هو)، فلماذا لم يقل سبحانه وتعالى: وراودته إمرأة العزيز، أوزليخا؟ أجاب على هذا أبو السعود(البغدادي،١٩٩٢م:٦/٢٥٣) -رحمة الله تعالى- في تفسيره فقال: (والعدول عن التصريح باسمها للمحافظة على السرأوللاستهجان بذكره وإيراد الموصول لتقرير المراودة فإن كونه في بيتها مما يدعو إلى ذلك، قيل لواحدة: ما حملك على ما أنت عليه مما لا خير فيه؟ قالت: (قرب الوساد و طول السّواد) (العسكرى،١٢٦:١٩٨٨/٢)، و لإظهار كمال نزاهة-عليه السلام-فإن عدم ميله إليها مع دوام مشاهدته لمحاسنها وإستعصاءه عليها مع كونه تحت ملكتها ينادي بكونه-عليه السلام- في أعلى معارج العفة و النزاهة (ابوالسعود:٤/٢٦٥).

و ننتقل إلى الكلمة التي تليها في الآية نفسها: (و رودته التي هو في بيتها عن نفسه)، و ذكر البيت في بيتها (لما يوحي به هذا اللفظ في هذا الموضع من الخصوصية و الراحة و الاستقرار)(المصدر نفسه،٢٤) ، والمقصود بالبيت هنا: قد يكون بيت سكناها الخاص، ويجوز أن يكون المراد بالبيت: المنزل كله، و هو قصر العزيز (ابن عاشور،١٢/١٩٩٧:٢٥٠)، (إضافة إلى دلالة حرف الجر في على الظرفية المشعرة هنا بالاختفاء بسبب عزل هذا البيت لمن في داخله عن النظر والكشف) (جماليات النظم القراني،٢٤)، و هذا من البلاغة القرآنية و دقة دلالة ألفاظها على معانيها. وبعدها يأتي حرف الجر عن، و تعديتها ب(عن)، لتضمينها معنى المخادعة فالمعنى خادعته (عن نفسه). أي: فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن شيء لا يريد أخراجه من يده و هويحتال أن يأخذه منه) (ابوالسعود:٤/٢٦٥). و غلّقت الأبواب. (أي: وغلقت المرأة أبواب البيت عليها وعلى يوسف لمّا أرادت منه وراودته عليه باباً بعد باب) (الطبري،١٢/١٧٨) و قدوردت لفظة، وغلّقت. بتضعيف اللام، و ذلك إشارة إلى حرصها و شدة رغبتها في أن تقوم بمرادها، (إذن: فمادةالتغليق (غلّق) توحي بالتقارب و الالتصاق، الدال على تحكم دفة الباب من الالتحام بحلقته)(جماليات النظم القراني،٢٥) (وقد تدل على الكثرة أو المبالغة أو كليهما) (ابوالسعود:٤/٢٦٦) و يتجلى في الآية عظم السبك و

جلال المعنى إذ يأتي في حنايا هذه الآية و من خلالها بالعظات البالغة، ويطلع من خلالها بالبراهين الساطعة على وجوب الاعتصام بالعفاف و الشرف و الأمانة و ذلك في قوله تعالى: وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣) . فقوبلت دواعي الغواية الثلاث: ١- و رودته التي هو في بيتها عن نفسه. ٢- وغلقت الابواب. ٣-و قالت هيت لك .

أمام دواعي العفاف الثلاث: ١- قال معاذ الله. ٢- إنّه ربّي أحسن مثواى. ٣-إنّه لا يفلح الظّالمون. و بعد هذا الشوط من الإعداد من تأمين للمكان و المراودة و هذا الجو المهيأ لفعل الفاحشة، إلا أنّ ذلك لم يجد نفعاً في إستمالة يوسف-عليه السلام- لما تريده امرأة العزيز و خططت له، فنفذ صبرها و زاد شوقها و قويت رغبتها، فأعلنتها صريحة: هيت لك، (أي: هلمّ لك وادن و تقرب) (الطبري،١٢/١٧٩). هيت لك،(هما كلمتان فقط، إختصرت بهما المراد، وأوضحت فيه مقصودها بكل صراحة، فالموقف وملابساته و مشاهداته يغني عن الخطاب، فكان المقصود هو لفت النظر إلى أنّ الإعتماد لم يكن على الخطاب، بل على الملابسات المحيطة به، لذا جاء موجزاًمصرحاً بالمراد)(جماليات النظم القراني،٢٧) (و اللام في لك، لزيادة بيان المقصود بالخطاب، كما في قولهم: سقياً لك و شكراً لك، وأصله: هيتك، ويظهر أنها طلبت منه أمرا كان غير بدع في قصورهم بأن تستمتع المرأة بعبدها كما يستمتع الرجل بأمته، ولذلك لم تتقدم إليه من قبل بترغيب، بل إبتدأته بالتمكين من نفسها)(التحريروالتنوير،١٢/٢٥١). (وأصوات الكلمتين الموجزتين صورتا شدة رغبتها وخضوعها أمام نزوقها بالرغم من مكانتها وجمالها وسادتها، فالهاء توحي بالضعف والهدوء والخفاء واللطف، و الياء توحي بالإنكسار والذاتية والذلة والخضوع،و التاء ،تشير إلى الإنفتاح المقصود بعد الإنكسار والخضوع، فكأنها تقول: كل شيء متاح لك...)(جماليات النظم القراني،٣١)

(وعلى هذا يكون التعبير القرآني نقل صورة صوتية حقيقية لامرأة العزيز تعبر عن رغبتها، دون ترجمتها أو التصرف فيها، و بذلك تكون هذه الكلمة الصغيرة قد أغنت عن الكثير من الكلام و عبّرت عن الموقف أصدق تعبير)(جمال الدين،١٦).(قال)،(عناية بإبراز ما تفوه به في تلك اللحظة مقابل ما تفوهت به، ليتضح الفرق بين لغة الشهوة و الخيانة، و لغة العفة و الوفاء، و ذكر القول دون أي تصرف فعلي كما في حالها هي، لأنّه السلوك الأسرع في مثل هذه الحالات، و لأنّ التصرف الفعلي قد لا يكون محموداً إلا بعد تؤدة) (جماليات النظم،٣١-٣٢). (قال معاذ الله)، و مجيء هذا اللفظ بالذات في هذا الموضع، و هي أول كلمة يتلفظ بها سيدنا يوسف-عليه السلام- بعد مراودة إمرأة العزيز له ودعوتها الصريحة للفاحشة، فيه دليل واضح للعيان على مدى صلة هذا الشاب الأعزب الغريب عن هذه البلاد بربه-جل و علا-، فلم يغيّر ذلك المجتمع المصري الجديد في سلوك يوسف -عليه السلام -بالرغم من طول المدة التي قضاها في قصر العزيز، وإحتكاكه

المباشر بطبقة ذلك المجتمع الذي يتمتع- و كما يبدو- بقدر كبير من الحرية والإنفتاح، و هذا ما يعكس أثرالتربية الصالحة التي ربّاه عليها سيدنا يعقوب -عليه السلام-، و التي لم تتغير ببعد المسافة و طول الغياب، كما تتغير نفوس كثيرة من الناس بمجرد السفر إلى غير بلادهم.ثم ينتقل بعدذلك سيدنا يوسف-عليه السلام- إلى تذكيرها بزوجها الذي تفضل عليه واشتراه من السيارة الذين أخرجوه من الجب، وأكرم مثواه، و عامله معاملة الأب لابنه) إنّه ربّي أحسن مثواي(، و هذه الجملة دليل الإستغراب منه كيف يخون سيده الذي أحسن إليه، لذلك جاء التوكيد ب إنّه، الموصولة بضمير (الهاء) العائد إلى سيده والذي في نفس الوقت هو تنبيه لها عساها تتذكر و تعود إلى رشدها و صوابها، و ذكر (ربّي)، متعلقة بما بعدها (أحسن مثواى)، و هي كأنما إستحضار للعزيز و معروفه الذي أسداه إليه، و عنايته به، و الجملة بكلماتها الأربع، هي تعليل لإمتناعه عما تريد. و بعد ذكر دواعي العفاف الاثنين الأولى من الإستعاذة بالله واللجوء إليه، وذكر زوجها صاحب الفضل عليه يأتي الداعي الثالث، و هو ذكر عاقبة الظالمين.

النّتائج

البعد العاطفي في القرآن وسيلة لمخاطبة حاسة الوجدان الدينية بلغة الجمال الفنية، إذ يتمكن القارئ من إستروا‌ح الجمال الفني في كتاب الله، و لسان حاله كمن يفتتّن بالوجه الجميل، فتكون نظرته إليه كلاما نفسيا لايمكن بحال وصفه مستوفيا بالنطق، إنّه أمرٌ تقف عليه المعرفة ولا تدركه الألفاظ لأنّه يدرک بالإحساس.- إن اللبنة الأولى في إخراج البعد العاطفي هي الكلمة و التي يتم من خلالها إستحضار المشهد إذ تبث فيه الحياة و الحركة، وقد تؤدي المشهد أكثر من كلمة في حجم آية، أو من عدة آيات في حجم صورة، أو من عدة صور، وهي صور فنية يتضافرفي إخراجها اللغة و الدلالة و الإيقاع، تشترك كلها في تقديم المشهد بأبهي حلّة و أقوى تأثير.- تنوع الدلالات البلاغية،وتآزرها في ابراز المعاني وخدمتها . -غيّرالنمط الاسلوبي حسب مقتضى كل خطاب ، سواء من ناحية المتحدث،أم من ناحية الحدث. رُقي لغة يوسف(ع) في القصة ،فقد جاءت كلماته وأساليبه في غاية الدقة والإناقة . -ظهور خطاب إمرأة العزيز أكثرمن غيره في عاطفة الحب،وتنوعه على مستويات ثلاث:خطاب الرغبة،خطاب التهديد،وخطاب الإعتراف والتوبه . - سلامة لغة القصة من كل مثيرسلبي،رغم حساسية الموضوع.تنوع تعريف شخصيات القصة بطرق مختلفة :مثل العلمية،والموصولية،والاشارة، والاضافة، وقد كان أكثر تلك الشخصيات تنوعا في التعريف إمرأة العزيز ،وقد يعود ذلك الى أنها الشخصية الأكثر ظهورا وحضورا .

المصادر

القرآن الكريم.

ابراهيم، مصطفي و آخرون، المعجم الوسيط. قاهرة: مجمع اللغة العربية، دارالدعوة للنشر، د.ت.ج ٢.

ابن عاشور(١٩٩٧م)، التحرير و التنوير، تونس، دارسخنون،١٩٩٧
ابوبكر، سعد و محمد أبو عثمان(١٩٥٨م)، الأشباه و النظائر من أشعار المتقدمين و الجاهلين و المخضرمين، تحقيق: محمد يوسف، مصر.
استيفن آرلمان، (١٩٧٥ م)، دور الكلمة في اللغة، ترجمه كمال بشير ، مكتبة الشباب.
إسلام، عزمي ،(١٩٨٥م)، مفهوم المعنى، حوليات كلية الاداب، جامعه كويت.
الآلوسي البغدادي، شهاب الدين السيد محمود بن عبدالله، روح المعاني في تفسير القرأن العظيم و السبع المثاني، دارإحياء السنوان العربي، بيروت.
أولمان ، ستيفن، (١٩٧٥م)، دور الكلمة في المعني، د. كمال بشير، مكتبية الشباب.
البصري ، أبو الحسن علي بن حبيب، النكت و العيون، المعروف ب(تفسير الماورودي)، (ت٤٥٠م)، تحقيق: خضر محمد خضر، مطابع مقهوي، الكويت، ط١، ١٤٠٢ه-١٩٨٢م
البيضاوي،أبو سعيد ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي، انوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف به (تفسير البيضاوي)، دارالفكر، بيروت.
حامد القادرومحمدعطيةالابرشي، (١٩٦٦م)، ومحمد مظهر سعيد، علم النفس التربوي، دارالكتب العربي الطباعة والنشر، القاهره، ط٤، ، ج/٣.
الخالدي، صلاح عبدالفتّاح،(١٩٨٦م)، فى ظلال القرآن في الميزان، شركة الشهاب. الجزائر.
الخالدي، صلاح عبدالفتّاح،(١٩٨٨م)، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، شركة الشهاب. الجزائر.
الخانجي، رمضان عبدالتواب، (١٩٨٢م)، المدخل الى علم اللغة.
الخطيب، عبدالكريم، القصص القرآني في منطوقة و مفهومة. دار الفكر العربي. القاهرة.
الرازي ، أبوعبدالله فخرالدين محمد بن عمر بن حسن القريشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب، مفاتيح الغيب المعروف ب(التفسير الكبير)، و ب (التفسير الرازي)، المطبعة البهية المصرية، مصر، ط٣، بلاتاريخ: ج١٨.
ركس، ثابت دمرجيت نايت (١٤٠٤ ه.ق)، المدخل الى علم النفس الحديث، ترجمة: عبدالعلي الجسماني، بغداد: مطبعة الخلود.
زمخشري، جار الله محمود بن عمرو (١٩٩٨م). الكشّاف. تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، الرياض: مكتبة العبيكان، ج٢.
عمر شاكر الكبيسي،(٢٠٠٣م).الحب في القران الكريم ،(موسسة الريان ،ط(١)،
السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد ، (١٩٥١م)، الاتقان في علوم القرآن، شركة مكتبة مصطفى البابى الحلبي و أولاده، مصر، ط٣.
الصابوني ،محمدعلى، (٢٠٠١م)، صفوة التفاسير، دارالفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت ، لبنان.
طبري، ابوجعفر محمد بن جرير ، تفسير الطبري، (٢٠٠١م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصر، قاهره.
العسكري، أبو هلال ، معجم الفروق اللغوية، موسسه النشر الاسلامي التابعة الجامعة المدرسين به(قم)، ١٤١٤ه، ج١
العطوي، عويض بن حمود، (٢٠١٠م)، جماليات النظم القرآني في قصة المراودة في سورة يوسف، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
عطية، سليمان احمد، (٢٠١٧م)، اللغة الانفعالية بين التعبير القرآنى و النص الشعرى.

العمادي، أبي سعود محمد بن محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الفراء، يحيى، معاني القرآن ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، مصر، ج ٢.

فندريس، (١٩٥٠م)، اللغة، ترجمة عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصاص.

القرضاوي، يوسف، (١٩٨٨م)، الصبر في القرآن الكريم، مكتبة الشركة الجزائرية. قسطينة.

قرطبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، الجامع الأحكام القرآن و المبين لما تضمنه من السنة و آي الفرقان ، تحقيق: أحمد عبدالعليم الرووني،(١٣٧٢ه)، دارالشعب، القاهرة، ط٢.

قطب، سيد، (١٩٧٤م)، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت.

قطب، سيد، (١٩٩٣م)، التصوير الفني في القرآن. دار الشروق، ط١٣.

مجمع اللغة العربية، (١٩٨٤م)، معجم علم النفس و التربية، القاهرة، ج١.

مجموعة من علماء النفس بإشراف ت ج: أُتروز، (١٩٦٨م)، مناهج البحث في علم النفس ، دارالمعارف، ط ٢.

نجاتي، محمد عثمان، (١٩٩٣م)، القرآن و علم النفس، دار الشروق.

البقاعي،(١٩٩٢م) ،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،دار الكتب الاسلامى بالقاهرة،ط٢

نوال عطية،(١٩٩٤م)، معلم النفس اللغوي، ط٣،المكتبة الأكايمية، القاهرة.

نوفل ، أحمد،(١٩٩٩م)، سورة يوسف دراسة تحليليلة، دار الفرقان للنشر عمان الأردن . ط٢، عن صفوة التنامير، ج٢

للمزيد انظر: الموقع الألكتروني: المعاني: تعريف و شرح معنى عاطفة.

مجلة الأزهر: المجلد ٢٠، الجزء الرابع

دكتور أحمد جمال الدين، (٢٠٠٨م)، لغة الحوار في سورة يوسف، دراسة أسلوبية (أقوال يوسف و إخوته و امرأة العزيز نموذجا)، الجمعية المصرية للسرديات وجامعة قناة السويس – كلية الآداب، المجلد٣.

Holy Quran.[In Arabic].

Ebrahim, Mustafa and Akhroun, Al-Mojam al-Wasit. Cairo: Al-Laghga Al-Arabi, Dar al-Dawa Lallansher, D.T.J. 2.[In Arabic].

Ibn Ashour (1997), Al-Tahrir and Al-Tanweer, Tunis, Darsakhnoun, 1997. [In Arabic].

Abu Bakr, Saad and Muhammad Abu Othman (1958 AD), Al-Ashbah wa Al-Nazaer Man Ash'ar al-Mutaqdeen wa Al-Jahileen wa Al-Makhdermin, research: Muhammad Yusuf, Egypt. [In Arabic].

Stephen Arleman, (1975 AD), Dur al-Kalma fi al-Lagha, translated by Kamal Bashir, Al-Shabaab Library. [In Arabic].

Islam, Azmi, (1985), The Meaning of Meaning, Annals of the College of Arts, Kuwait Society. [In Arabic].

Al-Alousi al-Baghdadi, Shahab al-Din al-Sayed Mahmoud bin Abdullah, Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azeem and al-Saba al-Mathani, Dar Ihiya al-Sanwan al-Arabi, Beirut. [In Arabic].

Ulman, Stephen, (1975), Dur al-Kalma fi al-Ma'ani, d. Kamal Bashir, al-Shabaab school.

Al-Basri, Abu al-Hassan Ali bin Habib, Al-Naqt and Al-Ayoun, known as Tafsir Al-Marudi, (Tafsir al-Marudi), (450 AD), research: Khazr Muhammad Khazr, Mughawi Press, Kuwait, volume 1, 1402 AH-1982 AD. [In Arabic].

Al-Baidawi, Abu Saeed Naser al-Din Abdallah bin Umar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Shafi'i, Anwar al-Tanzij and Asrar al-Ta'awil, known as (Tafsir Al-Baidawi), Dar al-Fakr, Beirut. [In Arabic].

Hamed al-Qadro, Mohammad Attiya al-Abrashi, (1966 AD), and Mohammad Mazhar Saeed, Al-Nafs al-Tarbawi, Dar al-Kitab al-Arabi al-Tabba and Nasheer, Cairo, Vol. 4, vol.3. [In Arabic].

Al-Khaldi, Salah Abdul Fattah, (1986), in the shadows of the Qur'an in Al-Mizan, Al-Shahab Company. Algeria. [In Arabic].

Al-Khaldi, Salah Abdul Fattah, (1988), Sayyed Qutb's Theory of Artistic Image, Al-Shahab Company. Algeria.[In Arabic].

Al-Khanji, Ramzan Abdul-Tawab, (1982), Introduction to Linguistics. [In Arabic].

Al-Khatib, Abdul Kareem, Al-Qur'anic stories in spoken and understood terms. Dar al-Fakr al-Arabi. Cairo. [In Arabic].

Al-Razi, Abu Abd Allah Fakhr al-Din Muhammad bin Umar bin Hassan al-Quraishi Al-Tabaristani Asl al-Shafi'i Al-Mahhab, Al-Mawafit al-Ghayb Al-Moruf B (Al-Tafsir al-Kabir), and B (Al-Tafsir al-Razi), Al-Mastyaba Al-Bahiya al-Misriyyah, Egypt, Volume 3, Undated: Volume 18. [In Arabic].

Rex, Thabet Demarjit Night (1404 A.H.), al-Mudkhal al-Ilm al-Nafs al-Hadith, translated by: Abdul Ali Al-Jasmani, Baghdad: Al-Kholud Press. [In Arabic].

Zamakhshari, Jarallah Mahmoud bin Amr (1998 AD). Al-Kashshaf Research: Adel Ahmad Abdul Mojood, Riyadh: Al Ubaikan School, vol.2. [In Arabic].

Omar Shaker Al-Kabisi, (2003 AD). Al-Hab in Al-Qur'an Al-Karim, (Al-Rayan Institute, I(1). [In Arabic].

Al-Syuti, Abu al-Fazl Abd al-Rahman bin Abi Bakr bin Muhammad, (1951 AD), al-Iqqan in the sciences of the Qur'an, Mustafa al-Babi al-Halabi and Oladeh Library, Egypt, vol.3. [In Arabic].

Al-Sabouni, Mohammad Ali, (2001), Safwa Al-Tafaseer, Dar al-Fekr Lal-Taprah and Al-Nashar and Al-Tawzii, Beirut, Lebanon. [In Arabic].

Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir, Tafsir al-Tabari, (2001), Jami al-Bayan on Taweel Ay al-Qur'an, Egypt, Cairo. [In Arabic].

Al-Askari, Abu Hilal, Ma'jam al-Farooq al-Laghuyya, Al-Nashar al-Islami Institute of Jama'a al-Madrasin Beh (Qom), 1414 AH, Volume 1. [In Arabic].

Al-Atawi, Awaid bin Hamoud, (2010), The aesthetics of the Qur'anic order in the story of al-Marawda in Surah Yusuf, Al-Mulk Fahd al-Watani School, Riyadh. [In Arabic].

Attiyah, Suleiman Ahmed, (2017), Al-Laghga al-Anfafili between the Qur'anic interpretation and the poetic text. [In Arabic].

Al-Emadi, Abi Saud Muhammad bin Muhammad, Irshad al-Aql al-Salim to the benefits of the Qur'an al-Karim, Dar Ehiya al-Trath al-Arabi, Beirut. [In Arabic].

Al-Fara, Yahya, Ma'ani al-Qur'an, Al-Dar al-Masriyyah for Compilation and Translation, Egypt, vol. 2. [In Arabic].

Fendris, (1950 AD), Al-Laghga, translated by Abdul Hamid Al-Dawakhali and Mohammad Al-Qassas. [In Arabic].

Al-Qaradawi, Yusuf, (1988), Patience in Al-Qur'an al-Karim, Al-Sharqa School. Constantine. [In Arabic].

Qurtubi, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari al-Khazraji, Al-Jaami al-Ahkam al-Qur'an wa al-Mubin lama talimana man-sunnah wa ai al-Furqan, Research: Ahmed Abd al-Alim al-Rouni, (1372 AH), Dar al-Sha'ab, Cairo, Volume 2. [In Arabic].

Qutb, Seyyed, (1974), in the shadows of the Qur'an, Dar al-Sharouq, Beirut. [In Arabic].

Qutb, Seyyed, (1993), Al-Thamz al-Fani in the Qur'an. Dar al-Sharooq, i.13. [In Arabic].

Al-Laghga Al-Arabiya Forum, (1984), Al-Nafs and Al-Education Forum, Cairo, Volume 1. [In Arabic].

My group of psychologists under the supervision of TJ: Otteroz, (1968), the methods of research in science, Dar al-Maarif, vol. 2.[In Arabic].

Nejati, Mohammad Othman, (1993), Al-Qur'an and Psychology, Dar al-Sharooq.

Al-Baka'i, (1992 AD), Al-Darr order in the fit of the verses of Walsur, Dar al-Katb al-Islami in Cairo, vol. 2. [In Arabic].

Nawal Attia, (1994 AD), teacher of al-Nafs al-Laghuy, Volume 3, Al-Akaymiyyah Library, Cairo. [In Arabic].

Noufal, Ahmed, (1999), Surah Yusuf Analytical Study, Dar al-Furqan Publishing House, Amman, Jordan. I2, On Safwa al-Tanimir, vol.2. [In Arabic].

For more, see: Al-Mashaq Al-Elektroni: Meanings: Definition and description of the meaning of affection. [In Arabic].

Al-Azhar Magazine: Volume 20, Part IV. [In Arabic].

Dr. Ahmed Jamal al-Din, (2008), the language of dialogue in Surah Yusuf, a stylistic study (sayings of Yusuf and his brothers and the woman of Aziz, for example), the Egyptian Society of Literature and the University of Al Suez Canal - College of Literature, Volume 3. [In Arabic].

زبان وعاطفه عشق در سوره یوسف (علیه السلام)

سیده عفاف محمدی [۱]، جلال مرامی ✉[۲]

۱. دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه علامه طباطبایی، تهران، ایران. رایانامه: efafmohammadi@gmail.com

۲. نویسنده مسئول، دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه علامه طباطبایی، تهران، ایران. رایانامه: jalalmarami@yahoo.com

چکیده

زبان در کنار همه نشانه ها و نمادهایی که به واژه ها اختصاص می دهد، رویدادی مهم در ذهن اقوام مختلف، صرف نظر از دوره ها، سرزمین ها و تخصص های متفاوت آنان است و محققان به دنبال یافتن آنچه در پس آن نهفته است، به دنبال واکاوی عمیق تری هستند. زبان گفتاری یا نوشتاری تکانه است که به پیدایش آن انجامید و از آنجایی که انسان از آن در گفت و گو و نوشتن استفاده می کرد، بدون دیگران خود را بیان می کند و در برابر آن سکوت می کند.

این فرآیند، انتخاب کلمه، در یک منطقه خاص از ذهن انسان اتفاق می افتد. این اثر شامل دو علم انسانی است: روانشناسی و زبان شناسی، یعنی علومی که اندیشه انسان را مطالعه می کند و علومی که به مطالعه زبان می پردازند. مناسب ترین آن چیزی است که شخص صحبت می کند، کلماتی که افکار و احساسات او را بیان می کند. پس رابطه زبان، اندیشه و عواطف، رابطه متقابل تأثیر و آسیب پذیری است و این که انواع اندیشه ها توسط زبان بیان می شود، بنابراین زبان می تواند دو کارکرد اصلی را انجام دهد؛ ممکن است ابزاری برای بیان حقایق و مسائل عینی باشد و در این مورد هدف آن صرفاً برقراری ارتباط و انتقال افکار باشد، اما ممکن است عمدتاً کارکرد عاطفی و پویا نیز داشته باشد، یعنی کارکرد آن پس از آن بیان عواطف و عواطف باشد. برانگیختن احساسات و تأثیرگذاری بر رفتار انسان... همه جنبه‌های زبان مرتبط با تأثیر عاطفی زبان بر گفتار ممکن است نقش داشته باشند، از جمله استرس، ریتم، لحن، انتخاب کلمه، پسوندها، ترتیب کلمات، و قرار گرفتن در جملات و عبارات. این پژوهش بر آن است تا با روش تحلیلی، وجوه بلاغی عاطفه عشق را در سوره یوسف علیه السلام آشکار سازد تا جنبه کاربردی در بلاغت قرآن را غنا بخشد و تأثیر رویکرد بلاغی را در قرآن نشان دهد. آشکار کردن معانی و اقناع آنها. با تحقیق مشخص شد: ۱- تنوع دلالت های بلاغی و هم افزایی آنها در برجسته سازی معانی و خدمت به آنها. ۲- تغییر الگوی سبکی بر حسب مقتضیات هر گفتار چه از نظر گوینده و چه از نظر واقعه ۳- زبان یوسف (علیه السلام) ترویج شد. ۴- ظهور گفتار همسر معشوق بیش از دیگران در عاطفه محبت و تنوع آن در سه سطح میل نامه، تهدید نامه و گفتار اقرار و توبه. ۵- یکپارچگی زبان داستان از تمامی اثرات منفی علیرغم حساسیت موضوع.

واژه‌های کلیدی: زبان، عاطفه عشق، سوره یوسف (علیه السلام)